الفرق بين المذهب والطائفة

من ضمن الحوارات التي دائما ما تحدث في المنتديات الفكرية الثقافية أحببت أن أقتطف بعظاً من هذه الحوارات في مسألة مهمة تحدد الفرق بين المذهب والطائفة, واللذين يختلط مفهومها على الكثيرين ممن ثقافتهم الفقهية الدينية من جذور ومفاهيم تراثية يغلب عليها عدم الحيادية والتطرُف كثيرا.

أنيس محمد صالح □

يقول أحد المحاورين مشكورا ونصا كالتالي:
وأزيد بانه وعلى مر العصور ومنذ الـ 1200 سنة الماضية لقد ظهر الكثير ممن خرجوا عن تعاليم السنة ومذاهبها !! التي أخذت بالحديث والسنة !! على أنها الأساس الشارح للدين, لأنه دائما وعند ظهور أي مخالف لهم منذ تلك العصور كانوا يقتلون ويذبحون كل من يرغب باليقظة والرجوع عما فرضه (أصحاب الملل الأربعة الأساسية)!!!, والتي تأسست في القرن الثاني للهجرة إلى أن بدؤوا بقبول بعض المذاهب !!! التي تعتبر لا إشكال فها وبإتباعها لأنها مذاهب وأديان ضالة أساسا وليس فيها علم ولاحقيقة (أو أنهم أدخلوا في تلك المذاهب جواسيسهم ليفسدوا عليهم تعاليمهم فلم ينفى منها سوى الهرطقة والشذوذ) فكان الإعتراف بهم نوعا من أنواع الديمقراطية الشيطانية التي تسمح للباطل بالوجود من دون ستر أو غطاء فظهرت الإباضية, والمعتزلة, والصوفية, والعلوية, واليزيدية, والدرزية, والسنوسية, والفاطمية, والباطنية.) انتهى

أقول متواضعا:
أحببت فقط أن أصحح بعض المفاهيم عندكم لو سمحت لي (وقد أكون مخطئا), فستجد إن مفهوم المذهب الأرضي الوضعي هو ما يعرف بالدين الأرضي وهذا ينطبق فقط على المذهبين (مذهب السنة ومذهب الشيعة) فقط, وهي أديان ملوك رفضوا القرآن الكريم تشريعا لهم وأستعاضوا بأديان أرضية وضعية (مذاهب) تسرع لهم بنظام الوراثة والأسر الحاكمة وضد أوامر الله ونواهيه في القرآن الكريم القائمة أساسا على الشورى بين الناس وبالتبادُل السلمي للسلطة وبدورات إنتخابية محددة بسقف زمني, تكفل للإنسان قيمته الحقيقية وحقوقه الطبيعية وحريته وكرامته.

وستجد إنه بعد موت الرسول محمد (عليه السلام) أنقلب القوم على أعقابهم إستحواذا للحكم وصراعا من أجل السلطة وحدثت المعارك والمجازر حينها !! وظل الصراع على السلطة محتدما بين أبناء سادة القبائل والعشائر المتنافرة المتناحرة إلى ما بعد القرن الثاني الهجري وبدأ ما يُعرف بإختلاق الأديان الأرضية المذهبية (السُنية والشيعة) !! بحيث بدأ التقويل للرسول وزوجاته وأصحابه (مذهب السنة) وآل بيت الرسول إبن عمه وأحفاده (مذهب الشيعة). فأصبح هذين المذهبين الأديان الأرضية الوضعية والتي قامت أساسا على العدوان والحرب على الله ورسوله (القرآن الكريم) وحولوا من خلال هذين المذهبين الأرضيين الوضعيين حولوا الحاكم إلى إله يُعبد وأصبح الحاكم هو الممثل الشرعي لله والناطق بإسمه !! وهو غير شرعي بالأصل !! كوسيط بين الإنسان في الأرض وربهم !! بمعنى إن الإله الحاكم هو من يعزك وهو من يذلك وهو الذي يسأل ولا يُسأل كصفات إلهية تفرد بها الإله الحاكم !!! وسخروا من أجل ذلك جميع أدوات القمع والبطش وجيوشهم وشرطتهم ضد كل من يقول (ربي الله وحده لا شريك له – القرآن الكريم –) والإذلال والملاحقات والسجون والتعذيب ونشروا الفساد في الأرض ومنذ أكثر من 1200 عام حتى يومنا هذا !! ومشرع هذا الإله الحاكم من خلال علمائه وكهنوته غير الشرعيين أصحاب هذه الأديان الأرضية الوضعية (المذاهب – السُنة والشيعة –) الذين سعوا في الأرض الفساد معا مع الإله غير الشرعي الحاكم وضد الله ورسوله وضد الإنسانية في الأرض ومكروا مكرا كبارا... وفرقوا دينهم السماوي وجعلوها شيعا (مذاهب أرضية وتتفرع إلى العديد من الطوائف والشيَع والأحزاب الدينية الأرضية والجماعات)

نأتي إلى موضوع آخر وهو ما يُعرف بالطوائف .. فستجد إن ما يسموهم بالمذاهب الأربعة هي من باب التعمية والتدليس فقط , وتجدهم ينسبون إسلامهم لهذه الطوائف التي لا يسمح لها أن تخرج عن دين الإله الحاكم (مذهبي السنة والشيعة)... فلا يوجد مذاهب أربعة أساسا !! فستجد إن المالكية والحنفية والشافعية والحنبلية والمحمدية والجعفرية والعلوية والفاطمية والسلفية والصوفية والوهابية والزيدية والأباضية والمعتزلة واليزيدية والدرزية والسنوسية والباطنية وغيرها من الطوائف هم أساسا لعلماء ملوك هذين المذهبين الدينين الأرضيين وسميت بإسمهم هذه الطوائف ويشترط فيها عدم الخروج عن دين الإله الأرضي الملك الطاغية (مذهبي السنة والشيعة).

والتعريفات ومن أجل فضح هذه الأديان الأرضية الملكية (السنية والشيعية) ألخصها:

وهل من يأتي ليدعي بأنه مسلم سني أو شيعي أو محمدي أوجعفري أوعلوي أو أحمدي أو إباني..أو.. أو.. الخ؟؟ أم عليه أن يقول بأنه مسلم وجهه خالصا لله وحده لا شريك له ومتوكل ومستعين به وحده لا شريك له؟؟؟

وغيرها من الأحزاب والقبائل والمشايخ والجماعات والشيع والطوائف ... الذين تفرقوا وأختلفوا ويكفر بعضهم بعضا... من بعد ما جاءهم البينات!!! بنظرية (فرق تسُد) ويؤكد الله بإن أولئك لهم عذاب أليم.

وقوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً {150}
أُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً {151}
وَالَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَـئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً {152} النساء

وهكذا تأتي جميع الطوائف ومنها ما ذكرتهم أعلاه, وأتفق فيها معكم في قولكم الكريم (فكان الإعتراف بهم نوع من أنواع الديموقراطية الشيطانية التي تسمح للباطل بالوجود من دون ستر أو غطاء فظهرت الإباضية, والمعتزلة, والصوفية, والعلوية, واليزيدية, والدرزية, والسنوسية, والفاطمية, والباطنية وغيرها) فهذه كلها طوائف لا تستطيع أن تخرج عن دين الإله الأرضي الملك, والأصل فيه (دين ملوك قريش وفارس) المذهبين السُني والشيعي... ومنهما ينبثق الطوائف والشيَع والأحزاب والجماعات.

وستلاحظ كذلك من باب التعمية والتضليل كذلك إطلاق مصطلح (مُسلم سُني) أو مُسلم (شيعي) بأن يسلموا وجوههم للدين الأرضي المذهبي الوضعي الملكي !! وكلها تنتحل الإسم (مُسلم) لئلا يسلم وجهه خالصا لوجه الله وحده لا شريك له (القرآن الكريم).

وأن حجتهم التي يعتمدون عليها في سؤالهم السخيف والمكرر منذ تلك العصور وإلى اليوم : (لماذا لم يظهر في التاريخ أي مخالف لما أجمعت عليه الجماعة ..؟) فالسبب بسيط جداً وذلك بأنهم كانوا يطاردونهم ويقتلون كل من يحاول أن يخرج عن تفسير رأي واحد أو حديث واحد يخرج عن دين الإله الملك الأرضي الطاغية ويتهمونهم بالكفر والهرطقة والزندقة وإصدار فتاوى الردة والقتل مستوحاة من الدين الأرضي المذهبي (السُني والشيعي) وفي عدوان وحرب على الله ورسله وبما لم ينزل الله به من سلطان في القرآن الكريم.

كاتب وباحث إسلامي

الحداثة كحاجة دينية

هذا عنوان لكتاب قيّم ظهر قبل سنتين ولم يأخذ حظه من الاهتمام، للكاتب السعودي الدكتور توفيق السيف، وهو مُفكر إسلامي مُستنير له العديد من المؤلفات التي تضيء أوجه العقلانية في التراث والفكر الإسلامي،

وتجتهد في تجسير الفجوة المصطنعة بين الفكرين الديني والحداثي. تذكرت هذا الكتاب صغير الحجم وعظيم الفائدة وأنا في احتفالية التنوير بالكويت، على هامش الاحتفالية العالمية لعصر التنوير الإنساني، بمناسبة مرور قرنين على انطلاق عصر «الأنوار» في العالم، تلك الأنوار التي أيقظت أوروبا من سباتها الطويل وأخرجتها من ظلمات القرون الوسطى، فانطلق العقل ليكتشف ويبدع ويخترع، ويصنع المعجزات العلمية والتقنية التي غيّرت حياة البشر، وأزالت الحواجز بين شعوب الأرض.

د. عبد الحميد الأنصاري

هذه الاحتفالية التي حملت عنواناً جذاباً «التنوير... إرث المستقبل» واجتذبت جمعاً حاشداً من المفكرين والمهتمين بقضايا التحديث والتنوير من الجنسين كانت أشبه بتظاهرة جماهيرية متعطشة إلى عصر التنوير الكويتي الذهبي الذي انحسر بفعل هيمنة طروحات دينية سياسية أو متشددة هادفة إلى قطع جسور التواصل مع الفكر الحداثي عبر تغذية روح الممانعة ورفع لواء المواجهة بدلاً من التفاعل العقلاني النقدي مع الفكر الحداثي.

كان منظم هذه الاحتفالية، مركز الحوار للثقافة (تنوير) بالتعاون مع الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، وهو مركز ثقافي تنويري، أسسته مجموعة من المثقفين الكويتيين المهتمين بحقوق الإنسان وحريات الفكر والتعبير وثقافة المجتمع المدني، وقد استضافوا المفكر الإسلامي الدكتور محمد أركون، صاحب المشروع الفكري الكبير المعني بإعادة قراءة التراث العربي لإبراز النزعة الإنسانية في هذا التراث العظيم، وقد صك أركون مصطلح «الأنسنة» لأول مرة عام 1997 فشاع وانتشر بين الباحثين. يقول أركون: «أردت لفت الانتباه إلى ضرورة إعادة التفكير في النزعة الإنسانية الدينية المشتقة من الانتروبولوجيا الروحانية القرآنية»، ويقصد بمصطلح الانتربولوجيا القرآنية «الصورة السائدة عن الإنسان في القرآن، وهي صورة رفيعة مليئة بالقيم الروحية، لكنها لم تكن وحدها السائدة في العصر الكلاسيكي، وإنما انضافت إليها صورة أخرى عن الإنسان نفسه مشتقة من التراث الفلسفي اليوناني والتجارب الثقافية الدينية الخاصة بالهنود والمانوية والزرادشتية وغيرها من تيارات ثقافية متفاعلة (طبقاً لهاشم صالح).

لقد أسر أركون الحضور بحديثه عن عصر الأنوار، وكيف كان عالم القرون الوسطى في أوروبا. «كان عالماً قلقاً مخيفاً، ينبغي أن نذهب إلى أفغانستان أو بلاد «الطالبان» لكي نفهم ذلك، كان الحزن القائم يغلف المناخ العام للأشياء بغلالة السواد، والناس كانوا ينتظرون نهاية العالم بين يوم وليلة! ولذلك كانوا ينوحون ويبكون ويتحسرون على ما فات، يخشون لقاء ربهم في الدار الآخرة، وكانوا يعتبرون الفرح حالة غير طبيعية» (هاشم صالح في مقالته عن مارتن لوثر).

ما هو التنوير؟ هو الاستخدام الحر للعقل واسترداد الإنسان لنوره الخاص، والخروج الشجاع من آلية إشراف الغير إلى إشراق الذات، من آلية الطائفة والمذهب والحزب والمرجعيات (كلمة وزيرة الثقافة البحرينية (الشيخة مي آل خليفة). إنّ هدف التنوير الأسمى كما يقول أركون، هو منح العقل البشري جميع الحمايات والأسباب التي تمكنه من مواصلة الإنتاج المعرفي والثقافي لنفع الإنسانية جمعاء، لا أمة معينة.

وقال: إن الوظيفة الأولى للعقل، هي نقد العقل نفسه فإذا تخلى عنها وتورط في تأييد مواقف أيديولوجية، اعتبر فاشلاً، وأضاف أن هذه النقطة هي المأزق الذي يُعاني منه الفكر العربي.

حلّق أركون بالحضور وطاف بهم شرقاً وغرباً، لكن أهم ما أضافه هو مقارنته بين المسيرتين: الإسلامية والأوروبية، فمع سبق المسلمين في الاعتماد على العقلانية في إنتاج معارف علمية دعمت الإيمان الديني وأعطت الوسائل اللازمة للتفاعل مع العقل الفلسفي والذي أثمر كما معرفياً هائلاً على امتداد القرون الستة الهجرية الأولى، فإن هذه المسيرة توقفت بسبب التدخل السياسي للسلطة في الفكر الإسلامي، وكان كتاب «فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة» للغزالي، إيذاناً بأفول عصر التنوير الإسلامي لتبدأ أوروبا التي كانت غارقة في ظلمات القرون الوسطى حمل راية «التنوير» ومواصلة المسيرة بدون انقطاع إلي يومنا هذا.

كانت لي مداخلة وضحتُ فيها أن «العامل السياسي» لا يكفي وحده في تفسير انقطاع التنوير الإسلامي، هناك عوامل عديدة، وأتصور أن «العامل الاجتماعي» وأعني به حجب المرأة وعزلها عن مجريات الحياة العامة وفرض الوصاية عليها، هو العامل الأهم في انحسار الفكر التنويري وتدهور حضارة المسلمين.

أركون وخلافاً لبعض الظنون في أنه يجترئ على المقدسات، هو من أكثر المفكرين الذين لا يرون «الحداثة» بمعزل عن القيم الدينية، بل ينعى على التنوير الأوروبي في مرحلته الثالثة، أي بعد الحرب الثانية والمرحلة الاستعمارية، تنكره لقيم الأنوار تحت تأثير ما سماه «المخيال الاجتماعي».

وعودة إلى كتاب الدكتور توفيق السيف فإن المؤلف معني بوصل ما انقطع في مسيرة الفكر الإسلامي التنويري، وهو يطرح في الكتاب تساؤلات مهمة، كانت مطروحة بين الحضور في الاحتفالية مثل: هل يمكن لأمة أن تصل إلى الحضارة بدون الدين؟ وإذا كان «التراث الإسلامي» كائنا حيا يعيش فينا ونعيش فيه، ولا فكاك منه، بحسب تعبير أحمد البغدادي، فما مقدار التراث الذي يُشكل حاجة حقيقية لمسلم العصر؟ هذه التساؤلات تأتي على خلفية إشكالية العلاقة بين النهضة والدين والتراث والحداثة، فهُناك من يرى أن شرط النهضة والحداثة، التخلي عن الدين والتراث، بينما يرى آخرون أن الطريق الوحيد للنهضة هو الدين والتمسك بالتراث. يقول الكاتب: إن هذا الربط فيه تكلّف، إذ يمكن لأمة أن تصل إلى الحضارة والتحديث بدون الدين كما حصل في أزمان سابقة وفي زماننا، كما يمكن لأمة أن تحافظ على دينها وتراثها سواء تحضرت أو لم تتحضر، المشكلة الحقيقية عند الكاتب هي قابلية نمط معين من الفهم الديني لإعاقة النهوض الحضاري، ويؤكد: يمكننا إثبات أن نمط التدين السائد في عالمنا الإسلامي اليوم معيق للنهضة والحداثة، لكن هذا التدين مُلتبس بالعادات والتقاليد والتجربة التاريخية بأكثر من انتسابه إلى الوحي، وهذا ما يحاول الكتاب تفكيكه وهو ما ينبغي على الإسلاميين التنويريين العمل على فرزه وتوضيحه.

«الحداثة» ليست مجرد تقدم تقني بل هي أيضاً «نظام قيمي» ونحن بحاجة إلى الأمرين وإذا كان «الدين» بحاجة إلى «الحداثة» لتجديده فإن في تجديد الإسلام، تجديداً لحياة المسلمين وتحويله من مجرد «هوية: مختلفة إلى فاعل في تطوير حياة البشرية كلها.

عن / جريدة «الاتحاد» الإماراتية

لمن الإسلام....؟ إذا لم يتحاور المسلمون من أجله

لابد من الاعتراف بشكل جدي وصريح أنه حان الوقت لتقديم الإسلام للعالم بصورة أكثر وضوحا وأكثر دقة وأكثر تركيزا على الواقع، ولابد من الاعتراف أيضا أنه حان الوقت لقراءة متمعنة وتقديم جديد للإسلام.

القلقون من الحوار حول الإسلام سيظلون كما هم مهما حاولنا أن نغير من وجهة نظرهم فهم لا يعرفون الفرق بين الثقة والقلق لذلك تكثر انتقاداتهم وكلما كان وعي الأمة أو المجتمع عن فكرها ضعيفا كلما كانت تلك الأمة أكثر قلقا على نفسها بل أقل ثقة في نفسها.

المشكلة الكبرى في تفسير كلمة حوار تكمن في تلك الآلية التي تُفرض على المجتمعات الإسلامية عندما تطلق كلمة حوار، الحوار ليس تنازلا عن القيم الأساسية في الإسلام أو غيره من الديانات وليس تغييرا في أصوله بل هو شرح لواقع الإسلام وحقيقته التي نوقن نحن المسلمين بأنها قادرة على التكيف مع كل زمان ومكان.

كما أن الحوار ليس منهجية يراد منها الدعوة إلى الدين الإسلامي أو غيره، الحوار اكبر من كل تلك القضايا فهو منهجية لشرح الإسلام للعالم وتوضيح نقاط الالتقاء مع كل الأديان السماوية.

قبل هذه لابد وأن نتذكر تلك الاختلافات التي تكمن داخل الإطار الإسلامي وهي في بعضها أكثر صعوبة في التقريب بينها. لابد من الاعتراف أن في تاريخنا الإسلامي أحداثا لعبت دورا بارزا في ترسيخ التفاوت في فهم أصول الإسلام وقد ساعدت كثير من المواقف السياسية عبر التاريخ الإسلامي في بناء اتجاهات فكرية نمت وكبرت بعيدا عن بعضها.

الاختلاف داخل البنية الإسلامية اليوم يبدو وكأنه حديقة تنمو فيها أشجار متفرقة غير متراصة كما تبدو لناظرها وكأنها من أصناف مختلفة وأصول وجذور غريبة عن بعضها.

الحقيقة أن حديقة الإسلام التراثية والفكرية كما هو متوقع منها لابد وأن يبدو فيها ثمر كثير من أشجار كثيرة ولكنها جميعا لها نفس الأصول والأركان، يجب علينا نحن المسلمين أن نتصور تلك الحديقة في عقولنا لكي نستطيع أن ننزلها على الواقع أما غير ذلك فسيبقى الجميع محتفظا بصورة واحدة عن الإسلام يختارها من تلك الحديقة تتناسب مع إمكاناته وقدراته وبيئته الاجتماعية.

المسلمون اليوم بحاجة إلى الاعتراف بتفاوتهم في فهم الإسلام والطريقة التي يطبق فيها الإسلام في كل مجتمع وكل بيئة على حدة، وهذا يعني ضرورة اتفاقهم أولا على الكيفية التي سوف يقدمون بها الإسلام للعالم. ثانيا المسلمون اليوم بحاجة إلى الاعتراف بأن التاريخ يجب أن تعاد قراءته لفهم الكثير من القضايا المختلف فيها أو تجاوزها بالكامل وعدم الإشارة إليها والاتفاق فقط على الأصول دون غيرها.

ثالثا يجب أن يقدم المسلمون الإسلام للعالم على انه دين مكمل لديانات العالم وذلك تحقيقا لما ورد في القرآن الكريم الذي ضمن الاختلاف والتفاوت وأكد على التعايش دون إضرار بالعقائد الأخرى.

قصص الانتصارات العسكرية التي أوردها الإسلام في تاريخه يجب أن ينظر إليها كونها تاريخا وليست تشريعا يجب إعادة تكراره بنفس الطريقة والأسلوب فالحياة ومعطياتها تغيرت كثيرا.

في دعوة خادم الحرمين الشريفين للحوار بين المسلمين ومع غير الإسلام من الأديان هناك الكثير من القضايا التي لابد من الإشارة إليها، هذه الفكرة أولا: غير مسبوقة بشكلها السياسي والدولي والتي اجزم أن هدفها إنقاذ الإسلام من بعض أتباعه المتشددين الذين لا يرون في الإسلام سوى آلة حرب دائمة.

هذه الدعوة تشكل قطعا صريحا لكل أولئك الذين تطرفوا من اجل أفكارهم الضيقة ومن اجل طموحهم، ففكرة الحوار بين المسلمين ومع الأديان الأخرى ستلغي بل ستقضي على ذلك الخطاب المتشدد الذي ظل ينادي بعداء العالم لعقود طويلة تحت ذريعة اختلقوها عن الإسلام.

د. علي بن حمد الخشيبان

المسلمون اليوم ليس أمامهم الكثير من الخيارات سوى الحوار مع أنفسهم والآخرين إذا أرادوا أن يبقوا على مكانهم بين أديان العالم، وما ترحيب العالم بهم والحوار معهم إلا انعكاس لدورهم وأهمية دينهم العالمي الذي يتواجد أتباعه في كل أنحاء العالم. فكرة الحوار وقبل أن تكون مطلبا دينيا بالدرجة الأولى هي فكرة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من تلك الشوائب التي علقت بنا كمسلمين بفعل من ادخل الإسلام في مسارات مهلكة للدين، الحوار مطلب ضروري لإنقاذ أشياء كثيرة علقت بفكرنا وتاريخنا.

الإسلام اليوم وهو ينتشر في كل أرجاء العالم ينظر إليه وفق منظورين أساسيين الأول مرتبط بتلك اللغة العنيفة والمتطرفة التي زرعتها أيديولوجيا التطرف في كثير من عقول أبناء المسلمين، الثاني مرتبط بالخوف من التجمعات الإسلامية التي تنتشر في دول العالم وخصوصا في دول أوروبا أكثر الدول استقبالا للمسلمين فالكثير من تلك الدول مازال يخشى تلك التجمعات ويعتقد أنها تسبب خطرا عليه بسبب الكثير من الضبابية حول موقف الإسلام من العالم ومن الحياة تلك المواقف التي لم نسمح لأنفسنا بكشفها للعالم وتوضيحها ولن يتم ذلك ما لم نحاور العالم.

لقد خسرنا نحن المسلمين بهذه الأحداث ما لم نخسره منذ مئات السنين والسبب في ذلك أننا في كل المرات السابقة كنا نخسر عسكريا أو سياسيا ولكننا هذه المرة نخسر بطريقة خطيرة نحن نخسر الآن فكريا وتراثيا وعقديا، حيث وجد بشر من بيننا يصورون الإسلام وكأنه مسرح للقتل والتطرف، وهذا ما يجعلنا نؤمن أن التشدد والتطرف وكل أشكال الالتزام الديني المشبوهة هي السبب الحقيقي في صورتنا العالمية السلبية.

هذا الخطاب المتطرف هو الذي جعل العالم لا يرى فينا سوى تلك الفئات الراغبة في اكتساح العالم. كل المتشددين والمتطرفين في العالم الإسلامي وفي كثير من مجتمعاته يقدمون ذلك الخطاب الرافض لغيرهم ويعتقدون أن من مهامهم تروج الإسلام بطرق مروعة ومخيفة ويقدمون الترهيب في كل محافلهم.

إن حاجتنا للحوار مع غيرنا دينيا ليست ترفا سياسيا ولا نزعة مؤقتة، الحوار في هذا الزمن وبعد تلك الأحداث مطلب كبير لا ينتهي باللقاء ولكن يجب أن يستمر بالتفعيل. فكرة الحوار الديني يجب أن تكون جزءا من مؤسسات التعليم في العالم الإسلامي وخصوصا مجتمعاتنا بل يجب أن تكون جزءا من مؤسساتنا الإعلامية.

علينا أن نتنبه إلى أن الخلافات داخل المساحة الإسلامية اليوم إنما تعبر عن تلك الأبعاد السياسية التي تحكم المواقف ولو تم تصفية الإسلام من شوائب كثيرة في هذا الجانب فلن يكون هناك الكثير من الاختلاف الذي نراه.

قواعد الإسلام وأصوله هي ما يجب أن نتفق عليه أولا ثم بعد ذلك نذهب إلى الآخرين لنقول لهم إن ديننا الإسلامي قادر على البقاء والتعايش مع كل العالم. نحن ندرك أن كل دين له متطرفون ولكننا ندرك اليوم أن أكثر المتطرفين نشاطا خلال السنوات الماضية هم المتطرفون المسلمون مع كل أسف وهذا ما يجعل دفاعنا عن الإسلام المتسامح الإسلام الحق مطلبا ضروريا ضد هذه الفئات ممن يحسبون أنفسهم على الإسلام.

عن/ صحيفة (الرياض) السعودية

حق الطفل في الحياة ضائع عند المتسولين الذين يخدرون الأطفال ليتسولوا بهم في الطرقات دون رادع لهم